الاخرفيه والصفتان هما المشار اليهما بقوله تعالى ما منعك
ان تسجد لما خلقت بيدي اي بصفتي وهما الجلال والجمال قال
جل ذكره تبارك اسم ربك ذو الجلال والاكرام وظهوره تعالى
في الاشياء بعلمه وقدرته وارادته وحياته وبيان ذلك ان وجود
الموجودات باسرها على ما هي عليه من بديع الصفة وعجيب
الاحكام والحكم دالة على انه موصوف بهذه الصفات فلا يمكن
صدور هذه الموجودات العجيبة الغريبة الا عن علم وقدرة
وارادة وحياة والحيات الذات الموصوفة ويقال قامت
الصفات الفعلية بالصفات الاسمية وظهر ظهور المعنى للمعنى
ظهور لا تدركه الابصار بهذا سمية بصيرة متكلة هذا معنى
ظهوره في الاشياء اي ظهور الصفات في الصفات وقامت
الصفات بالاسماء اي قامت الصفات غير المتصلة ولا المنفصلة
بالصفات المتصلة والذات الموصوفة لا ظهور محسور في المحسور
لان ذلك من صفات الجواهر والاعراض المفتقرة الى محل وكذلك
صفات الاسمية بل هو الخالق للجوهر والعرض والمكان والزمان
وهو الموجد الممد وقد كان في ازليته كما كان في ابديته ولا زمان
ولا مكان ولا جوهر ولا عرض فكون المكان وتدبير الزمان وهو الان
على ما عليه كان وخلق الجوهر والعرض وافتقر بعض ذلك الى مكان
قال تعالى بديع السموات والارض اي مبدعهما على غير مثال سبق

وقال

وقال جلت قدرته هل تعلم له سميا تعالى الله عما لا يليق بجماله وجلاله
وتعالى عما يقول الظالمون والجاحدون علوا كبيرا فقد ظهر في الاشيا
سبحانه ظهورا يليق بجماله وجلاله واسمايه لا يخفى الا على من هو اعمى
قال تعالى فانها لا تعمى الابصار ولكن تعمى القلوب التي في الصدور
وقال تعالى فمن كان في هذه اعمى فهو في الاخرة اعمى واضل سبيلا
نعوذ بالله من ذلك واما بطونه في الاشيا التي هي مصنوعاته
واسرار الصفات والاسما باطنة في كل شي لا تدركه ذلك سواه
قال تعالى لا تدركه الابصار فكما ان ذاته لا تدركها الابصار
كذلك صفاته من الاشيا قامت بها الصفات العلية الباطنة
فيها بطونا ليس بمتصل بها ولا منفصل عنها كما ان الذات الموجودة
الممدة للاشيا ليست بمتصلة بها ولا منفصلة عنها فكذلك
صفاتها وهي ايضا اعني الاشيا لا تنافي الدليل على وجودها
ولذلك جعلت قال تعالى كنت كنزا لم اعرف فاحببت ان
اعرف فخلقت الخلق وتعرفت اليهم فتعرف بخلقه لخلقه فخلقه
من الايات اي العلامات الدالة على وحدانيته في وجود ذاته
وصفاته واسمايه وافعاله فلسان حال كل موجود يقول سبحانك
ما عرفناك حق معرفتك ولا عبدناك حق عبادتك لا احصي
ثنا عليك انت كما اثنيت على نفسك فاذا فهمت هذه المقدمة
ايها النحوي في اول هذا الباب وحصل لك نحو قلبك فارجع

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)